

تفسير البغوي

188 - { قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله } قال ابن عباس Bهما : إن أهل مكة قالوا : يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتريه وتربح فيه عند الغلاء ؟ وبالأرض التي يريد أن تجذب فترتحل إلى ما قد أخصبت ؟ فأنزل الله تعالى { قل لا أملك لنفسي نفعا } أي : لا أقدر لنفسي نفعا أي : اجتلاب نفع بأن أربح ولا ضرا أي دفع ضرر بأن أرتحل من أرض تريد أن تجذب إلا ما شاء الله أن أملكه .

{ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء } أي : لو كنت أعلم الخصب والجذب لاستكثرت من الخير أي : من المال لسنة القحط { وما مسني السوء } أي : الضر والفقر والجوع .

وقال ابن جريج : { قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا } يعني : الهدى والضلالة (ولن كنت أعلم الغيب) أي : متى الموت لاستكثرت من الخير يعني : من العمل الصالح وما مسني السوء .

وقال ابن زيد : واجتنبت ما يكون من الشر واتقيته .

وقيل : معناه ولو كنت أعلم الغيب أي متى الساعة لأخبرتكم حتى تؤمنوا وما مسني السوء بتكذيبكم وقيل : وما مسني السوء : ابتداء يريد : وما مسني الجنون لأنهم كانوا ينسبونه إلى الجنون { إن أنا إلا نذير } لمن لا يصدق بما جئت به { وبشير } بالجنة { لقوم يؤمنون } يصدقون